نوافذ طرفية

صدى الرسالة

د. عبدالرحمن الشامي
abami7@yahoo.com

رجع الصدى أو التغذية الراجعة أو المرتدة غاية في الأهمية بالنسبة لأي وسيلة إعلامية، حتى لتحرص كثيراً من هذه الوسائل على نشر الرسائل التي تردها من قرائها كاملة، مهما كانت حدة نبرتها، لأن في ذلك دليل على مدى شعبية الوسيلة بين قرائها من ناحية، ومستوى الحرية التي تتمتع بها هذه الوسائل من ناحية أخرى.

ومن هذا المنطلق، يأتي نشر الرسالة التالية، والتي وردتني من أحد القراء الأعزاء، والمشتغلين بالمهنة، المتابعين لمجرياتها. تقول الرسالة -بعد استبعاد عبارات التحية والإطراء-:

أعلم جيداً أن المثالية الموجودة في الكتب تعتبر أحد المستحيلات الأربع أو السبع مهما كانت، إذا قفزت إلى حيز الحياة الواقعية والتعاطي معها، فكل ما نراه الآن ويحيط بنا من خطاب إعلامي (رسمي ومعارض ومستقل)، يعتبر كارثة فادحة، إذا ما أعدنا العمل الصحفي اليوم في اليمن إلى قواعده الموجودة في الكتب، ولكن رغم كل هذا نحن على يقين بوجود مدارس إعلامية أكاديمية ذات كفاءات فوق الممتازة موجودة في ساحة العمل الإعلامي الآن، وقادرة على التأثير، وفي أضعف الإيمان قادرة على النصح والإشارة والتوجيه لدى رجالات القرار في الإعلام الوطني، وهذا هو الوقت الأمثل لظهور هذه الكفاءات.

ويضيف القارئ أنه لا حظ في أحد مقالاتي المنشورة في صحيفة الثورة بعنوان (خطاب تعددي أم عدائي) الإشارة إلى أن اليمن تعترف بالخطاب المتنوع منذ أكثر من عقدين، وأعتقد حسب تصوري ?والكلام للقارئ- أن الاعتراف بالخطاب المتعدد، هو اعتراف برأي الآخر، وتقبله مهما كان، والرد عليه ضمن نطاق التفنيد والمواجهة والشواهد والقرائن، وأعتقد أيضا أن عقدين من التعددية السياسية والاتصالية كفيلة بنضوج مثل هذه التجربة في العقول الواعية لطبيعة وحساسية العمل الإعلامي.

وتضيف الرسالة؛ لكن ما نشهده اليوم في الساحة من تشويش على القنوات المعارضة تقنياً وقسرياً، واعتماد أساليب التكذيب والتقريع والسب، وإذكاء نار الفتنه والمواجهة في المأبين، وزج الشعب في مواجهة الشعب، وتهميش ما يحدث في زوايا الساحة على حساب زاوية واحدة، وقذف التهم شذر مذر على كل من يعتبر مع الطرف الآخر، وغيرها من أساليب الدعاية والحرب النفسية، ويمكن من خلال رصد الأخبار ليوم واحد في وسيلة إعلامية رسمية التماس كل تكل الأخطاء والزلات الفادحة التي يستحيل تصنيفها ضمن (لكل جواد كبوة)، على حد رأيه.

وتشير الرسالة إلى أن أي شخص يستطيع الآن ملاحظة أن الإعلام الرسمي، يعمل وباجتهاد على مسابقة الإعلام المعارض المقروء منه والمرئي في الأخطاء، وإفراز الخطاب السياسي العدائي ضد شريحة واسعة من الشعب، وهذا ما يثير الاستغراب، حتى أن الإعلام الرسمي أصبح ?على حد رأيه- على درجة عالية من العداء للمواطن اليمني "الرافض للوضع الراهن" مهما كانت دوافعه وأغراضه دون اكتراث بالحزبية أو المناطقية كما في السابق، فطالما أنت ضدي فأنت عدو، حتى أصبحت وسائل الإعلام تتعامل مع الجميع كأنهم معارضة، أو قادة في المعارضة أو منتفعون من المعارضة، رغم أن واقع الشارع يثبت أن هذا غير صحيح ، فهناك شريحة واسعة جداً من المتضررين المستقلين، والذين هم أيضاً لهم مطالب مشروعة، ويجب احترامها والتعاطي معها بإيجابية، لا بالرد بذات مستوى العدائية التي تحمله السلطة للمعارضة.

وفي النهاية تتساءل الرسالة؛ هل يا ترى يتعمد الإعلام الرسمي تشويه صورته الذهنية لدى المواطن؟ أم أن وسائل الإعلام الحكومية، لا تدرك ما يحدث في الساحة حتى تصنف الجميع في خانة العدو؟ وهل أسس وقوانين الخطاب التعددي تتوافق مع مثل هذا السلوك الإعلامي الراهن؟ أم أن وسائل الإعلام الرسمية على درجة عالية من السذاجة لتتعامل مع عقول الناس بكل هذه السطحية، والانخراط في كسر القواعد المهنية -حتى وإن كانت وسائل المعارضة تفعل ذلك- فهل يعقل أن تمارس وسائل الإعلام الحكومية، وهي الممثل الأول للمواطن اليمني نفس الأساليب، وتنحدر إلى ذات الدرجة التي تعمل بها الصحافة الصفراء لمجرد إثبات الولاء والوطنية.

وفي النهاية؛ يرى القارئ العزيز؛ بأن الناس تفقد ثقتها يوما بعد يوم بوسائل إعلامنا الرسمية، متسائلا: هل توافقني الرأي على مثل هذا؟ وهل في تصورك هناك حل للمأزق الذي يعيشه الخطاب الإعلامي في الساحة اليوم؟ إذا كنت ترى أنه حق في مأزق؟ يهمني معرفة رأيكم في الموضوع.انتهت الرسالة، ولنا معها وقفه الأسبوع القادم بإذن الله تعالى.

الصحافة العسكرية والأزمات المعاصرة في اليمن..

اليمن شهدت تطوراً ملموساً في مجال الصحافة بانتهاجها مبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية

صدر حديثاً للدكتور علي حسين العمار-أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام في جامعة صنعاء ?تحت عنوان "الصحافة العسكرية والأزمات المعاصرة في اليمن".. صدر في ١٧٤ صفحة حجم متوسط.

احتوى الكتاب معلومات هامة في مجال الصحافة العسكرية والأزمات المعاصرة في اليمن، حيث استكشف دور الصحافة العسكرية في إدارة الأزمات من خلال عرض تجربتين للإعلام العسكري في اليمن خلال حرب صيف ١٩٩٤م والحرب الحوثية السادسة.. وتأتي أهمية هذا الكتاب من أنه يؤصل لنشأة وتطوير الصحافة العسكرية والأمنية في اليمن وبالتالي يعد مرجعا علميا مهما للباحثين والمختصين باعتباره أول عمل علمي في اليمن يتطرق لهذا المجال.. ويتطرق الكتاب إلى المراسل الصحفي بشكل عام والحربي بشكل خاص ومعرفة دور المراسل الحربي وطبيعة عمله والمهام والواجبات التي يقوم بها أثناء تغطية المعارك، كما يتناول الكتاب أهمية المراسل الحربي في توليد الحرب النفسية الناجحة بغية هزيمة العدو وخلخلته نفسيا.

عرض/ حسن شرف الدين

■ د. علي حسين العمار

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب إن وسائل الاتصال شهدت تطورات تقنية وعلمية حديثة أدى بالاتصال إلى أن يأخذ الصبغة الدولية ويتجه نحو العولمة التي تسود الأنشطة الإنسانية على المستوى الدولي.. مما أدى إلى تطورات في تدفق سيران الأخبار والمعلومات بين الأفراد والجماعات والدول من خلال مراسلي وكالات الأنباء أو الصحف أو الفضائيات أو الإذاعات المنتشرين في كثير من بقاع العالم والذين يوافون وسائل إعلامهم بمختلف الأخبار عن الأحداث لحظة بلحظة.

واعتبر الدكتور العمار ثورة المعلومات في مجال الإعلام خصوصا في عملية نقل المعلومات من مواقع الأحداث إلى الجمهور مباشرة عبر الفضائيات عاملا مهما في القضاء على العائق المكاني والزماني وزيادة التفاعلية بين وسائل الإعلام والجمهور.

احتوى الكتاب على أربعة فصول.. الأول تناول فيه الباحث (الإعلام العسكري وإدارة الأزمات)، الفصل الثاني (نشأة وتطور الصحافة العسكرية في اليمن).. أما الفصلين الثالث والرابع فقد تناولا (المراسل الصحفي) و(المراسل الحربي) على الترتيب.

احتوى الفصل الأول (الإعلام العسكري وإدارة الأزمات) على عدد من النقاط التي تناولها بالكثير من التفصيل (الإعلام وإدارة الأزمات، الصحافة العسكرية، الصحافة العسكرية في الوطن العربي).

يقول الباحث في هذا الفصل حول الإعلام وإدارة الأزمات السياسية والعسكرية أن الأزمات السياسية شغلت اهتمام الباحثين في دراسة علم الأزمات حيث تعددت الدراسات التي تناولت هذه الأزمات من حيث اهتمام الباحثين بدراستها وقد ركزت معظم هذه الدراسات على التغطية التلفزيونية للأزمة كما تناولتها شبكات التلفزيون الأمريكية بهدف قياس مدى نجاح الإدارة الأمريكية السياسية والعسكرية في تطويع إمكانات تكنولوجيا الاتصال لتشكيل رأي عام يدعم قرار الحرب ويقر بشرعية التدخل العسكري في الخليج.

ويشير الكاتب إلى أن لوسائل الإعلام محددات وضوابط عند تغطيتها إعلاميا للأزمات أهمها الدقة وإمداد الرأي العام بالحقائق التفصيلية والاهتمام بالتصريحات ذات الطبيعة السياسية والرسمية التي تساعد على الرأي العام تجاه الأزمة.. بالإضافة إلى الاعتراف بالأحداث التي قد تحدث أثناء عمليات الإنذار أو الإغاثة وذلك وبالنسبة للأزمات والكوارث الطبيعية.. والقدرة على التعامل بموضوعية وعدم الانفعال مع أجهزة الرأي العام.. إلى جانب سرعة نشر الحقائق اللازمة لخلق مناخ صحي يحتوي آثار الأزمة ويعمل على تخفيف حدتها.

وفي تعريف الصحافة العسكرية يقول الدكتور العمار أن الصحافة العسكرية نوع من أنواع الصحافة المتخصصة.. وأنها اصطلحت على تسميتها بالصحافة العسكرية في مجتمع الجيش فهذا يقتضي أن تكون البيئة التي تعمل فيها عسكرية والأخبار والمقالات التي نركز عليها في عملنا الصحفي عسكرية أيضا، والأشخاص الذين نخاطبهم بشكل رئيسي هم العسكريون وإن كانت الصحافة العسكرية في بعض الأحيان توجه رسائلها الإعلامية إلى مجتمعات غير عسكرية لكن تبقى في الأصل صحافة عسكرية واهتماماتها الأولى هي عسكرية.

ويقول الدكتور العمار: أنواع الصحافة العسكرية تتعدد بتعدد اختصاصات ومهام القوات المسلحة، فهناك قوات مسلحة جوية وبرية وبحرية وغير ذلك، وحينما تصدر هذه القوات صحفا أو مجلات خاصة بهذه الأسلحة فإن هذا التصنيف يحدد نوع الصحيفة أو المجلة، أضف إلى ذلك التخصصات داخل القوات نفسها.

وحول دور الإعلام العسكري وقت الحرب فقد مثّل الدكتور هذا الدور في مجالين هما: دور الإعلام العسكري الموجه إلى عامة الشعب ودور الإعلام العسكري الموجه إلى أفراد القوات المسلحة.. مستعرضا متطلبات الإعلام العسكري ودور الإعلام العسكري في الظروف العادية والعمليات الإعلامية والمعنوية داخل القوات المسلحة.

الفصل الثاني (نشأة وتطور الصحافة العسكرية في اليمن).. يقول: عند الحديث عن الصحافة العسكرية في اليمن لابد أن نعرج أولا على دائرة وزارة الدفاع في القوات المسلحة وهي دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة التي تتولى المهام الإعلامية العسكرية في القوات المسلحة وفي إطار وزارة الدفاع، حيث تقوم بأداء مهامها الإعلامية والصحفية عبر وسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية من خلال صحيفة ٢٦ سبتمبر ومجلة الجيش ومجلة الإيمان بالإضافة إلى الإعلام الإلكتروني ممثلا بموقع (سبتمبر نت) الذي يعد مصدرا مهما لكثير من الإعلاميين عن مختلف القضايا التي تحدث في المجتمع وكذلك برنامج حماة الوطن وبرنامج صناع المجد عبر الإذاعة والتليفزيون.. مستعرضا أقسام شعبة الإعلام العسكري في الفترة من ١٩٨٧ -١٩٩٠م وشعبة الإعلام والصحافة.

ويقول الدكتور العمار أن اليمن شهدت تطورا ملموسا في مجال الصحافة بعد تحقيق الوحدة اليمنية عندما انتهجت مبدأ الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وسمحت بحرية الرأي والتعبير وأصبح هناك صحف صادرة باسماء الأحزاب السياسية تعبر عنها وتتبنى وجهة نظرها وأعطيت مساحة كبيرة من حرية الرأي والرأي الآخر خصوصا بعد صدور قانون الصحافة رقم (٢٥) لسنة ١٩٩٠م الذي تم إصداره لتنظيم العمل الصحفي، كما شهدت اليمن في بداية تسعينيات القرن الماضي صدور عشرات الصحف والمجلات والنشرات ما بين حكومية وحزبية وأهلية وتطورت هذه الإصدارات في الشكل والمضمون.. مستعرضا مراحل الصحافة العسكرية والصحف والمجلات والبرامج التليفزيونية والإذاعية العسكرية.

وتناول الدكتور علي العمار في الفصل الثالث (المراسل الصحفي) استعرض فيه الخبر الصحفي ومصادره ونبذة تاريخية عن الخبر وتعريفه ونظريات ووظائف الخبر، وكيفية اختيار عنوان الخبر وقواعد كتابة العنوان وأسلوب كتابة الأخبار لدى المراسلين الصحفيين وصفات المراسل الصحفي.. كما تناول المعوقات التي تواجه المراسل الخارجي التي حصرها في اللغة والمساحات الواسعة المطلوب تغطية أخبارها وكراهية الصحافة بالإضافة إلى معوقات لوجستية مرتبطة بالحياة نفسها في أفريقيا كوسائل الاتصال والانتقال وضعف البنية الإعلامة والظروف الشخصية للمراسل.

وخصص العمار الفصل الرابع لـ(المراسل الحربي) الذي عرفه بأنه الذي توفده الصحيفة أو أي وسيلة إعلامية إلى أي مكان في العالم لتغطية الحروب والنزاعات سواء كانت حربا أهلية أو بين دولتين.. مبينا الفرق بين المراسل الحربي العسكري والمدني، ومهام المراسل الحربي العسكري وقت السلم ووقت الحرب. مستعرضا واجبات المراسل العسكري الحربي وصفاته وشروطه ومزاياه الذاتية والمكتسبة.. بالإضافة إلى أدوات المرسال الصحفي وكيفية تطوير وظيفة المراسل الحربي.. والصعوبات التي يوجهها المراسل الحربي أثناء الحروب.

واختتم الدكتور كتابه بالحديث حول السلبيات التي ترافق نشاط وسائل الإعلام والدور الوطني للإعلام ودور المراسل الحربي في الحرب النفسية.. والحماية القانونية للمراسل الحربي من خلال استعراض القوانين المحلية والاتفاقيات والبروتوكولات الدولية.

في دراسة علمية أمريكية: "نزوع لا يُقاوم" لدى الشباب إلى الإدمان على الإنترنت

أكثر من ٣٥٠٠ طالب وطالبة من طلاب الثانوية في ولاية كونيكتيكات الأمريكية يعانون من "مشاكل في استخدام الإنترنت" وهم أكثر احتمالاً للإصابة بأعراض الاكتئاب والسلوك العدواني وتعاطي المخدرات

دنيا الإعلام/

أظهرت دراسة أمريكية أن واحدا من أصل كل ٢٥ مراهقا في الولايات المتحدة يقول إن لديه "نزوعا لا يُقاوم" نحو زيادة الوقت الذي يمضيه على الإنترنت، الأمر الذي حدا بالخبراء إلى التساؤل عن ظاهرة "إدمان الشبكة" لدى جيل الشباب.

كما وجدت الدراسة، والتي شملت أكثر من ٣٥٠٠ طالب وطالبة من طلاب المدارس الثانوية في ولاية كونيكتيكات الأمريكية، أن المشاركين الذين يعانون من "مشاكل في استخدام الإنترنت" هم أكثر احتمالا للإصابة بأعراض الاكتئاب والسلوك العدواني وتعاطي المخدرات، وذلك مقارنة بنظرائهم الذين ليس لديهم مثل تلك المشاكل.

"السبب والعلاقة"

وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة، وهي بإشراف تيموثي ليو من جامعة ييل ومقرها نيو هيفن في ولاية كونيكتيكات، إنهم لم يتمكنوا من إثبات وجود "السبب والصلة" بين عادات الإنترنت والاكتئاب وتعاطي المخدرات.

ففي مقال نشروه في مجلة كلينيكال سايكولوجي (فصلية علم النفس السريري)، قال الباحثون: "قد يكون الاستخدام الإشكالي للإنترنت موجودا لدى حوالي أربعة بالمائة من طلاب المدارس الثانوية في الولايات المتحدة".

وأضاف الباحثون: "قد يكون ذلك مرتبطا بالاكتئاب وبتعاطي المخدرات وبالسلوك العدواني. ومع ذلك، فإن طلاب المدارس الثانوية من الذكور قد يستخدمون الإنترنت بشكل متزايد جدا، لكنهم قد يكونون أقل إدراكا للمشاكل المصاحبة لمثل هذا الاستخدام".

١٥٠ سؤالا

يُشار إلى أن الدراسة استفتت طلابا في عشر مدارس ثانوية في كونيكتيكات، إذ أجاب المشاركون على ١٥٠ سؤالاً في مجالات الصحة والسلوكيات المحفوفة بالمخاطر والتهور والاندفاع، بما في ذلك سبعة أسئلة تتعلق باستخدام الإنترنت.

ومن بين الأسئلة التي وُجِّهت إلى الطلاب المراهقين سؤالهم ما إذا كانوا قد تغيبوا عن مدارسهم، أو عن المشاركة بأنشطة اجتماعية هامة لأنهم كانوا ببساطة منشغلين بتصفُّح الشبكة العنكبوتية.

كما سُئلوا أيضا ما إذا كانت أسرهم قد عبَّرت عن قلقها بشأن الوقت الذي يمضونه على الإنترنت.

وقد تم تخصيص ثلاثة أسئلة أيضاً لتحديد ما إذا كان لدى الطالب "استخدام إشكالي للإنترنت". فقد سُئل الطلاب إن كان قد سبق لهم أن شعروا بأن لديهم ثمة "نزوعا جامحا لا يُقاوم"، وعلى نحو متزايد، لاستخدام الإنترنت.

كما سُئل المشاركون أيضا ما إذا كانوا قد شعروا بتوتُّر وقلق متزايدين، بحيث لم يكن من الممكن التعافي منهما سوى باستخدام الإنترنت.

الإقلاع عن إدمان الإنترنت

يمضي الطلاب الأمريكيون حوالي ٢٠ ساعة على الإنترنت أسبوعيا، والفتيات ١٣ ساعة.

كما وُجِّه إلى الطلاب المشاركين سؤال بشأن ما إذا كانوا قد حاولوا الإقلاع عن عادة "إدمان استخدام الإنترنت"، أو ما إذا كانوا قد سعوا على الأقل إلى تخفيض عدد الساعات التي يمضونها في تصفح الشبكة.

ومن بين الـ ٣٥٦٠ مشاركا، تبيَّن أن إجابات أربعة بالمائة منهم تفي بالمعايير المحددة لإدراج حالاتهم في خانة "الاستخدام الإشكالي للإنترنت".

وعلى الرغم من أن معظم المشاركين في الاستفتاء كانوا من الطلاب الأمريكيين البيض، إلاَّ أن ذوي الأصول الآسيوية والإسبانية منهم كانوا هم الأكثر احتمالا للإيفاء بتلك المعايير المذكورة.

وقد لوحظ أن المشاركات في الدراسة من الطالبات كنَّ الأكثر احتمالا بأن يعطين إجابة بـ "نعم" على الأسئلة المذكورة أعلاه، إلاَّ أن عددا أكبر من الطلاب الذكور قالوا إنهم يمضون أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعيا في تصفُّح الإنترنت، وذلك مقارنة بمعدَّل ١٣ ساعة تمضيها الفتيات على الشبكة العنكبوتية كل أسبوع.